Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان ذلك الاتفاق الذى كان بينهم وبين الرسول ﷺ ومتى تم توقيعه وكيف نقضوه ؟ ليس تمة معلومات عن هذا . وبعد زهاء مائة عام لاحظ ابن هشام (المتوفى سنة ٢١٨ / ٨٣٣) عند تهذيبه للسيرة ان هذه القصة ينقصها بيان مهم فاضاف ان بنى قينقاع كانوا قد اهانوا امرأة مسلمة فى سوقهم(١٠٦) هل كان هذا هو السبب الوحيد ؟ هل كان عملا حربيا ؟ هل كان معناه نقض اتفاق عقده بنو قينقاع مع الرسول ؟ كل ما نستطيع أن نفعله هو أن نتكهن ونعيد بناء الحادثة وأن نحاول الوقوف على الأسباب التى جعلت الرسول ﷺ يجمع بنى قينقاع ويوجه اليهم انذاره . ولم يكن هذا البيان مهما عند ابن اسحاق الذى لم يكن يغفل أبدا بيانا يتصل بموضوع يعالجه . ولو كان يعلمه لما اهتم بتسجيله . أما اذا لم يكن يعلمه فانه لم يكن يرى داعيا للحصول عليه . كذلك فان ابن اسحاق يقول قبل أن يتحدث عن معركة أحد ان الرسول قال : « من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه » وأن محيصة بن مسعود وثب لدى سماعه ذلك القول على ابن سنينة ـ وهو رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله (١٠٧) .

هذا الأمر ، كما هو ظاهر ، أمر خطير . فهل يعقل ان ينفذه الرسول ﷺ فى ثالث سنة من الهجرة ؟ ثم ماذا كانت مناسبة هذا الأمر ؟ وبالرغم من أن صيغة الأمر تنصرف الى كل اليهود فكيف حدث أن كان ابن سنينة اليهودى الوحيد الذى شاء حظه العاثر أن يقع فى أيدى المسلمين ؟ من الواضح أن ابن اسحاق أورد هذا الخبر دون سياق . وهناك حلقة ناقصة هى حلقة مهمة رغم أن ابن اسحاق لم يكن يعتبرها كذلك ، وهى حلقة يستحيل علينا استردادها . كذلك ينقل ابن اسحاق رسالة استرضاء كتبها الرسول ﷺ الى يهود خيبر (١٠٨) ، ولكنه لم يحدثنا عمن حمل الرسالة ، ولا عن الطريقة التى عومل بها الشخص الذى حملها ، ولا عن رد فعل اليهود ازاءها ، ولا عما اذا كانوا قد ردوا عليها ، واذا